ويلاحظ كذلك أنه ربما قبل معركة بدر بيسير ثم في أعقابها أسفر اليهود عن عدائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم على المستوى القبلي. فعلى المستوى الفردي خرج بعض الشعراء الذين آذوا رسـول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين، واشتهر منهم ثلاثة هم: عصماء بنت أُمية وأبو عفك وكعب بن الأشرف، وكل هؤلاء نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء المقذع،وحرّضوا الناس على الانفضاض من حوله، بل حثوهم على قتله، لذلك فقد ذكرت بعض الروايات أن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعتهم الحماسة والغيرة على دين الله والحمية لرسوله إلى قتل عصـماء وأبي عفـك، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما علم بذلك لم يحاسب أولئك الصحابة على فعلهم.

أما كعب بن الأشرف فإنه – إضافة إلى ما نظم من الأشعار والمراثي في قتلى بـدر مـن المشركين– قد ترأس وفداً من يهود المدينة إلى قريش في مكة يستحث هممهم، ويستنهضهم على قتال المسلمين في المدينة؛ لذلك لم يجد الرسول صلى الله عـليه وسـلم بداً من الإيعاز إلى حلفاء بني النضير من بني عبد الأشهل من الأوس بالتخلص من كعب، وقد نجح محمد بن مسلمة ورفاقه في قتل كعب الذي ما فتئ يؤلب على الرسول وجماعة المسلمين بالمدينة.

أمـا تحديات اليهود على المستوى القبلي فتكاد تجمع الروايات التاريخية على أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد عودته من بدر ظافراً ذهب إلى سوق بني قينقاع وجمعهـم فيه، ودعاهم إلى الإسلام، وحذرهم من مغبة غضب الله عليهم، وأنه قد يصـيبهم ما أصاب قريشاً، ولكنهم قابلوا دعوته بالتحدي. ويظهر أنه قد حدثت بعـض المسببات الأخرى التي قادت إلى حصار الرسول صلى الله عليه وسلم لبني قيـنقاع ومـن ثم إجلائهم عن المدينة. ومن المحتمل أن بقاءهم مجاورين للمسلمين